وميدان صراع وتكتيكات وهجوم ودفاع ، بل يضع الحرب في اطارها المناسب من خلال رؤية شاملة للعوامل السياسية والدبلوماسية والاقتصادية والنفطية والاعلامية المتفاعلة والمتقاطعة التي تؤثر في منجزات الميدان سلبا وايجابا .

والكتاب وضعه هيكل بالانجليزية اصلا ، وصدر عن دار « كولينز » البريطانية بعنوان « الطريق الى رمضان — القصة الداخلية لاستعداد العرب لحرب اكتوبر ١٩٧٣ التي كادوا ان يكسبوها » . وصدر عن دار النهار للنشر في بيروت مترجما بعنوان « الطريق الى رمضان » فقط ، ولا بد من استعمال حسن النية لفهم سبب استبعاد القسم الثاني من العنوان الاصلي ، فيجوز انه في تقدير البعض يترك في نفس القارىء انطباعا مسبقا عن « عدم كسب » الحرب ... مع ما في مثل هذا الانطباع من مجافاة للادبيات السائدة .

ولا بد لي هنا من ان افتح قوسين واسعين للغاية ، للحديث عن الكتاب ككل شيء فيما عدا المضمون :

اولا : ان الاخراج الفني للكتاب ليس بالمستوى اللائق ، بل ان تصميم غلافه بالذات على درجة من « عدم الجمال » لا تعهدها في منشورات « النهار » الانيقة عادة .

ثانيا : ان الترجمة جيدة ، والاسلوب رشيق وسلس ، وان كانت هناك هنات ثانوية لا تعيب الجهد الواضح في اتقان الترجمة . فمرة يصف الجنرال زئيرا بانه مدير او رئيس المخابرات العسكرية ، ومرة ثانية بانه نائب مدير المخابرات (ص ٣٩) . وفي صفحة ٣٦ عندما يسأل الفريق اول اسماعيل كبار الضباط عما اذا كانت هناك اية دلائل على ان العدو ادرك حقيقة ما يحدث ، أجيب عن سؤاله بأنه ليس هناك شيء « ايجابي» يمكن ان يقال في هذا الشأن . وعوض « ايجابي» كان الاسلم ان يقول مؤكد ، او ثابت ، او ملموس ، او قاطع الخ .. وقوله في صفحة ٤١ ان مئير طلبت الى ايبان ابلاغ نيكسون بأن لدى اسرائيل « دلائل » قاطعة على ان المصريين على وشك ان يهجموا ... والاصح « ادلة » . وقوله ان عبد الناصر طلب الى الاتحاد السوفياتي تزويده بمعدات الجسور « كقرض » .. والصحيح « كاعارة » (ص ٥٥) . وقوله ان الوزارة الاسرائيلية رفضت مشروع روجرز باعتباره « تهدئة » للعرب ، والادق « ترضية » ص ٨٧. وهو يصف سعد الشاذلي مرة بانه « لواء » ومرة بانه « فريق » على الصفحة نفسها (٢١٤). ويقول جبل « هرمون » كما ينطق بالانجليزية ، وهو بالعربية حرمون (ص ٢٢٨) .

ثالثا : فيما يتعلق باللغة ، من الواضح تماما ان هناك تعجلا ادى الى بعض الهنات غير المبررة ، ان بالنسبة لبعض قواعد اللغة ، او بالنسبة للتركيب ، او بالنسبة لسياق المعلومات : « تعترف » يجب ان تكون « تعرف » ص ٢١ ، « خمس سنوات تالية التدريب المركز » .. من التدريب ص ٥٨ ، « والذين كانت ساهمت اعمالهم الفذة في » ... كانت اعمالهم الفذة قد ساهمت في .. ص ٦١ ، « حضره وزيري الحربية والداخلية » .. « وزيرا » طبعا ص ٣٨ ، « اما العالم العربي فكان في حالة البلبلة كاملة » .. عبارة يمكن ان تكون في اية صيغة الا هذه (ص ٤٩) « قضيت ليالي طويلة » .. ليال (ص ٥١) . « ان يزودونا » .. ان يزودنا (ص ٥٥) . « في بداية العام ١٩٦٧ بدأ عبد الناصر يفكر بتنشيط جبهة ثانية » .. والصحيح ١٩٦٨ (ص ٦٣) . « يخلعان احزمة مسدسيهما» .. والصحيح « حزامي » (ص ٦٤) « ارسل طلبه » .. في طلبه (ص ٦٦) . ان شعار البعث وحدة اشتراكية حرية ، والصحيح «وحدة حرية اشتراكية » (ص ٦٩) . يقول جربا مع الخطأ الشائع « برود » والصحيح « برودة » (ص ٨٠) لان البرود صيغة جمع لبرد بضم الباء . ويقول « ولكن ليس من أن يصفوا » والاسلم دون ان يصفوا ، أو لا ان يصفوا الخ .. (ص ٩٣) . « سيعتبرون سكوته » ص ٩٤ .. والصحيح « سكوتنا » .

ويتحدث المترجم عن الدشداشة (الرداء المحلي في الكويت وبعض اقطار الجزيرة) بصيغة المذكر وهي مؤنثة (ص ٩٦ و ص ٩٧) . « لكن القذافي كان سافر » .. والاسلم « كان قد سافر » ص ٩٩ . « وكانت بعض اقرب العناصر بدأت » .. والصحيح « بدأ » ص ١٠٢ . ويقول « ولما تمضي » والصحيح « تمض » ص ١٠٣ .